قصص بوليسية للأولاد

لغز عروس سيناء

Looloo
www.dvd4arab.com

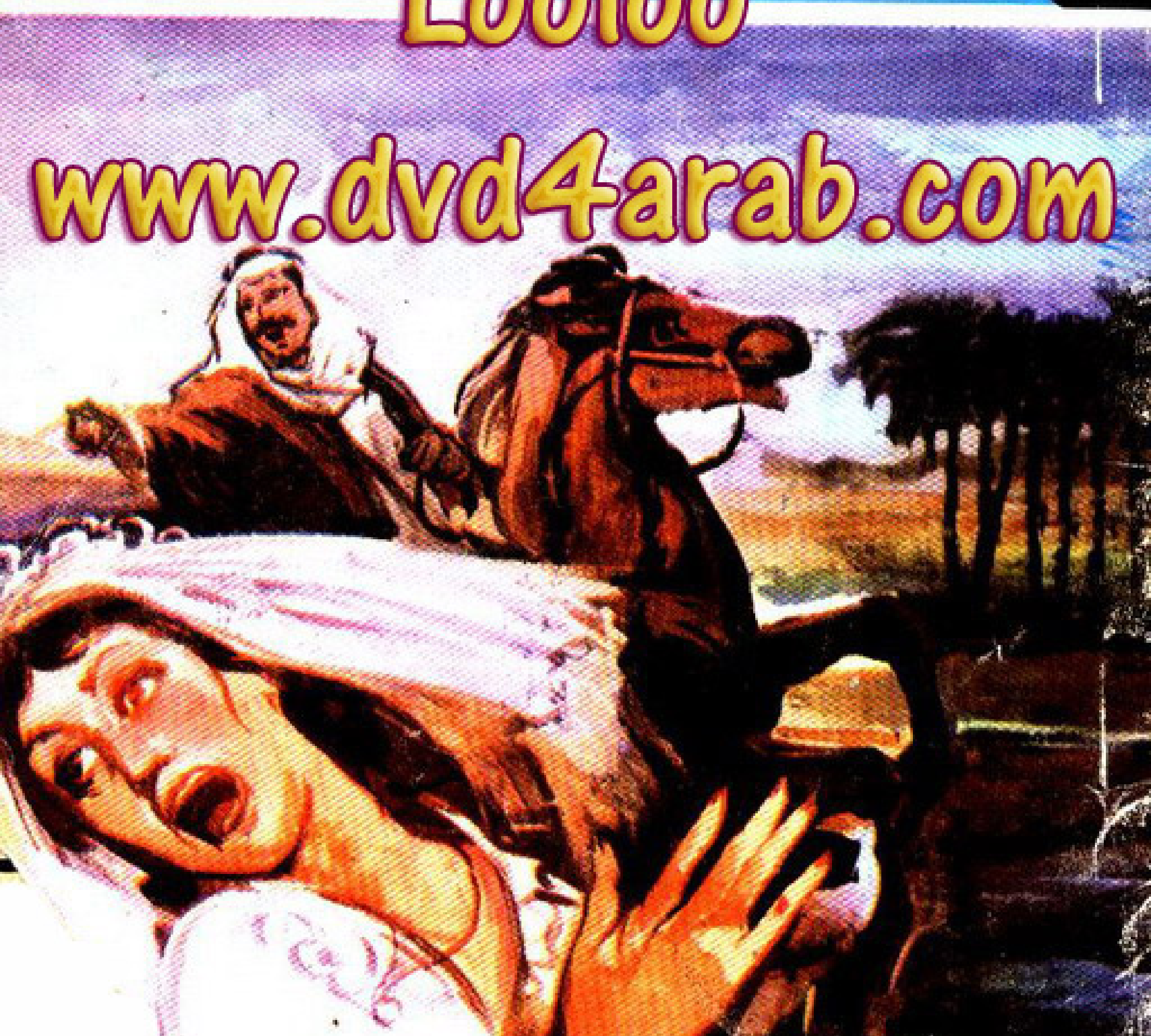

فكرة مثيرة

مشيرة

أشـــرفت الإجـــازة الصيفية على الانتهاء ، لم يبق منها غير شهر واحد ، ظـل خلالهـا المخبرون الأربعة يخرجون من حل لغز إلى لغز آخر ، وما إن ينتهوا من مغامرة حتى يبدءوا فى مغامرة جديدة .

شعر الجميع بالملل .. فالسنة الدراسية الجديدة على الأبواب ولم يستمتعوا بشىء من الإجازة .. فلم يذهبوا إلى الإسكندرية مثلاً أو إلى رأس البر كما وعدهم الدكتور « مصطفى » .. حتى الدكتور « مصطفى » نفسه كان مشغولاً طوال هذا الصيف مما جعله لا يفى بوعده مع المخبرين الأربعة ، وبالتالى مع زوجته السيدة « علية » .

جلس المخبرون الأربعة وخالتهم السيدة « علية »

يتابعون برامج التليفزيون فى انتظار عودة الدكتور « مصطفى » لتناول العشاء .. كان اليوم من أيام شهر أغسطس الحارة جدًا .. تململت السيدة « علية » فى مقعدها وقالت فى ضيق : يا إلهى .. ما هذا الحر ؟

قالت « مشيرة » ؟ حقا .. إنه حر لا يطاق .

قال « طارق » : هل سمعتم درجة الحرارة فى النشرة الإخبارية اليوم ؟

قالت « فلفل » : إنها ٣٨ درجة مئوية .

قال « خالد » : أوه .. ولكنى أعتقد أنها أكثر من ذلك بكثير .

قالت « مشيرة » وهى تشير بذراعيها فى الهواء كأنها تحلم : ما أحلى الجلوس الآن على أحد شواطئ الإسكندرية .

قال « طارق » يكمل الأمنية : وأكل الذرة المشوى .

قالت « فلفل » : والتهام الآيس كريم والمرطبات .

قال « خالد » وقد أعجبه هذا التخيل : والتنزه فى شوارع الإسكندرية وميادينها ليلا .

قالت السيدة « علية » وهى تجفف عرقها : مهلا .. مهلا إنكم تحلمون .. إنكم مازلتم هنا فى القاهرة .

قالت « مشيرة » : ولماذا لا نحقق هذا الحلم ؟

قالت « فلفل » مكملة : لقد وعدنا أبى بقضاء عشرة أيام فى رأس البر .

قالت السيدة « علية » : هذا صحيح .. ولكنكم تعلمون أن الدكتور « مصطفى » كان مشغولاً جدًا هذا الصيف ولا يستطيع أن يترك عيادته ومرضاه ليذهب إلى المصيف .

قال « خالد » : ولكن هو وعد أن يحاول من جديد .

قال « طارق » : أنا واثق أن الدكتور مصطفى سيفى بوعده ..

ما كاد « طارق » ينهى جملته حتى سمع صوت سيارة الدكتور « مصطفى » تقف تحت المنزل .. وبعد دقائق كان الدكتور مصطفى يشاركهم حديثهم وأحلامهم أيضًا .. فهو الآخر كان فى أشد الحاجة إلى إجازة يريح خلالها أعصابه المرهقة .

قال الدكتور « مصطفى » : اليوم فقط تحررت من قيود العمل والتزاماته .. وحصلت على إجازة .. إجازة طويلة جدًّا .

قال « المخبرون » فى مرح وسعادة : عظيم .. عظيم .. يا دكتور .

قالت « مشيرة » : نحن كنا نتحدث عن الإجازات والمصيف قبل وصولك مباشرة .

قالت السيدة « علية » : أخيرًا حصلت على إجازة .

قال « طارق » ضاحكا : ولا تنسى يا خالتى .. إجازة طويلة جدا ..

قال الدكتور « مصطفى » : خمسة عشر يومًا كاملة .

ضحك المخبرون جميعًا فى صوت واحد .. فقد تصوروا أن الإجازة التى يصفها الدكتور مصطفى لا تقل عن شهر مثلاً .

قال « خالد » : على كل حال يجب أن ننتهز كل دقيقة فى هذه الإجازة .. هل سنذهب إلى رأس البر ؟

قال الدكتور « مصطفى » : لا يا خالد .. أنت تعلم

أن موعد الحجز فى رأس البر قد انتهى .

قالت « فلفل » : إذن ليس أمامنا سوى الإسكندرية .

قال « طارق » : الإسكندرية مزدحمة جدا هذه الأيام .. لقد عاد صديقى هشام منذ أيام من هناك وقال إن الزحام أفسد عليهم متعتهم بالمصيف .

قال « خالد » : إذن أين نذهب ؟

قالت « مشيرة » فجأة بعد فترة صمت وتفكير :

ـ ما رأيكم فى العريش ؟

قال الجميع فى صوت واحد : العريش !

قال « طارق » : فكرة جيدة يا مشيرة .

فلفل : العريش .. فعلا لقد ذهب معظم الناس إلى هناك وخاصة بعد تحرير سيناء .. وربما نحن الوحيدون الذين لم نذهب ..

قالت السيدة « علية » : أنا شخصيًا ليس لدى مانع فهذه فرصة عظيمة لزيارة جزء من سيناء بعد تحريرها .

قال الدكتور « مصطفى » : حقا .. لماذا لم تخطر

ببالنا فكرة قضاء بعض الوقت فى العريش طوال هذه السنوات .

قالت « مشيرة » : إذن فكلكم موافقون على الفكرة .

قال الجميع : بالطبع .

قالت « مشيرة » : إذن علينا ألا نضيع الوقت .

قال الدكتور « مصطفى » : من ناحيتى سأقوم بإعداد السيارة وتجهيزها لهذه الرحلة الطويلة ..

قالت « مشيرة » : وأنا وطارق وخالد وفلفل سنقوم بإعداد كل أدوات المصيف كالكراسى والشماسى وغيرها .

قالت السيدة « علية » : أما أنا سأعد لكم وجبة سريعة تتناولها فى أثناء الرحلة . فأمامنا سفر لا يقل عن خمس ساعات .

وزع الجميع العمل على أنفسهم وباتوا ليلتهم فى قمة السعادة .. لقد أنقذوا أخيرًا خمسة عشر يومًا من

إجازتهم الصيفية التى كادت أن تنتهى وسيقضونها فى العريش ذلك المكان الذى لم يذهب إليه المخبرون من قبل ومنذ أن تحررت سيناء العزيزة .

إلى أرض الفيروز

خالد

كاد « فهد » يسبب مشكلة للأسرة .. فبعضهم اقترح أن يتركوه مع جدتهم فى الزمالك والبعض الآخر أصر على اصطحابه معهم فى رحلتهم إلى العريش .

لذلك قرر الدكتور « مصطفى » أن يأخذ القرار بأغلبية الأصوات .

قال : الموافق على أن نأخذ « فهد » معنا يرفع يده إلى أعلى .

رفعت كل من مشيرة وخالد والسيدة حياة أيديهم إلى أعلى فى حين عارض طارق وفلفل الفكرة ..

ولما كان الدكتور مصطفى من المؤيدين لفكرة اصطحاب فهد فقد أصبحت النتيجة أربعة أصوات مؤيدة ضد صوتين معارضين ؛ لذلك تقرر أن يصاحبهم

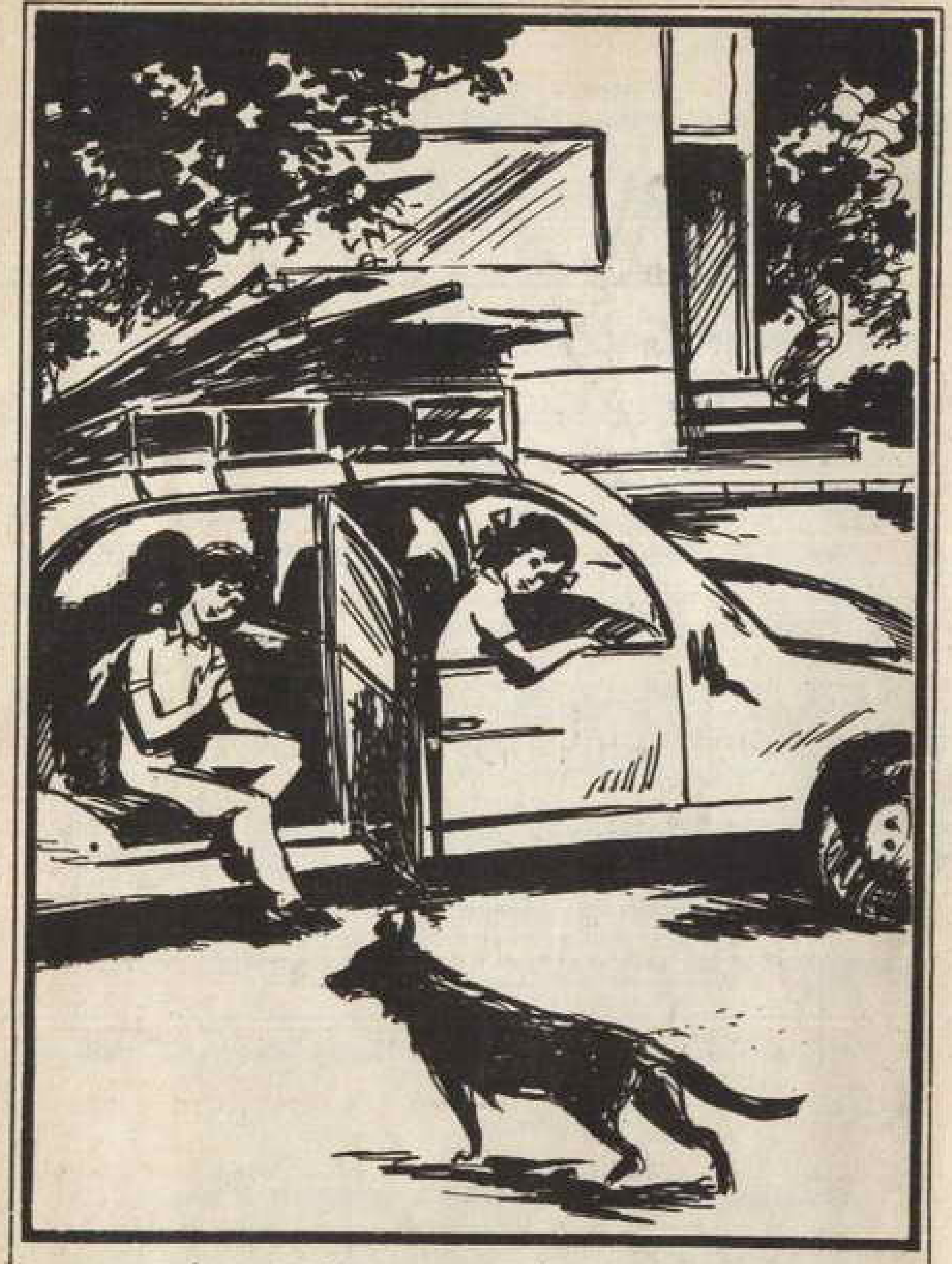

ركب الجميع السيارة بعد أن تم المخبرون الأربعة على أمتعتهم...

فهد فى رحلتهم .

ركب الجميع السيارة بعد أن تمم المخبرون الأربعة على كل أمتعتهم ومتعلقاتهم .

قال الدكتور « مصطفى » بعد أن أخذ مكانه أمام عجلة القيادة : هل كل شىء تمام ؟

قال الجميع فى صوت واحد : نعم .. يا دكتور .

قال : إذن هيا بنا .

اخترقت السيارة الشوارع الرئيسية فى وسط البلد حتى وصلت إلى أول طريق مصر الإسماعيلية وفى السيارة دار الحديث حول سيناء والعريش وشاطئ النخيل الذى سيذهب إليه الجميع .

قال « خالد » : هل تعلمون أن شاطئ العريش هو الوحيد من نوعه فى العالم .

قال « طارق » : كيف يا خالد ؟

قال « خالد » : إنه الوحيد الذى يجمع بين الخضرة والماء .

قالت « فلفل » ضاحكة : والوجه الحسن .

قال « خالد » : لا .. أقصد الخضرة والماء والرمال

فمعظم الشواطئ – كما تعلمون – رمال ومياه فقط ولكن هذا الشاطئ انتشر على رماله النخيل حتى سمى شاطئ النخيل ، وكون بذلك منظرًا من أبدع المناظر فى العالم كله .

قالت « مشيرة » وهى تفرك يديها : لابد وأنها ستكون رحلة ممتعة .

قال الدكتور « مصطفى » : من فيكم يعرف لماذا سميت سيناء « أرض الفيروز » ؟

قالت السيدة « علية » : أعتقد لأن بها أحجار الفيروز وأنها من الأحجار الكريمة .

قال الدكتور « مصطفى » : ليس بالضبط ياعلية .. إنها أحجار نصف كريمة وتعد من أقدم المعادن التى اكتشفت فى سيناء ومن أول الأحجار استغلالا . منذ أيام الفراعنة .

قالت « فلفل » : لقد قرأت أن أحجار الفيروز ليست هى الثروة الوحيدة فى سيناء .

قال « طارق » : بالطبع يا فلفل .. إن سيناء تعد المورد الأول للثروة المعدنية فى مصر فهى تضم إلى جانب

الفيروز البترول والنحاس والمنجنيز والفوسفات والفحم والحديد والعديد من الخامات .

قال « خالد » : فى الحقيقة إن سيناء لها أهمية تاريخية ودينية قديمة فهى البقعة الطاهرة التى كلم الله سبحانه وتعالى سيدنا موسى فيها .

قال الدكتور « مصطفى » : إن تاريخ سيناء من الناحية العسكرية أيضًا حافل بالانتصارات فهى تعد البوابة الشرقية لمصر ، وهى مسرح للحروب على مر التاريخ .. فقد كانت الطريق لموجات الغزو على مصر من جهة الشرق .

قالت « مشيرة » : وهى الأرض التى شهدت انتصارات صلاح الدين على الغزاة الصليبيين فى حطين .. وانتصار الملك قطز والظاهر بيبرس على التتار فى موقعة عين جالوت .

قالت السيدة « علية » : كما شهدت أيضًا الحرب العالمية الأولى والثانية .

قال « طارق » : ولا ننسى آخر صفحة مشرقة من صفحات سيناء فهى الأرض التى شهدت حرب أكتوبر

واستقبلت أبناءها سنة ١٩٧٣ بعد أن عبروا قناة السويس وحققوا نصرا باهرًا وعظيمًا شهد له العالم كله .

قال الدكتور « مصطفى » : ونظرًا لكل هذه الأهمية لسيناء وبعد حرب أكتوبر بالذات فقد نظرت مصر بعين جديدة إلى سيناء ، وفكرت فى إنهاء عزلتها وربطها ربطًا وثيقًا بأرض الوادى لذلك ظهرت الدعوة لتعمير سيناء . وبالفعل بدأ استصلاح الأرض وزراعتها وإنشاء المصانع والمزارع وإقامة المساكن .. وكان أعظم هذه المشروعات هو نفق الشهيد أحمد حمدى الذى قضى نهائيا على عزلة سيناء وربط الضفة الغربية للقناة بالضفة الشرقية .

أخذ الحديث الشيق الطويل عن سيناء وقتًا طويلاً وما شعر المخبرون إلا وأنهم فى القنطرة فى انتظار المعدية التى تنقل السيارات إلى الضفة الأخرى من القناة ، وبعد أن هبطت السيارة إلى الأرض انطلقت بأقصى سرعتها إلى مدينة العريش .

* * *

دعوة إلى حفل زواج

طارق

تخيل المخبرون الأربعة أنهم من القلائل الذين فكروا فى ارتياد هذا الشاطئ .. ولكنهم فوجئوا بأن أفواجًا كبيرة من المصطافين من مختلف أنحاء مصر يقصدون إلى شاطئ العريش ، حيث ينعمون بالهدوء والسكينة ، بعيدًا عن ضجة المصايف التقليدية كالإسكندرية مثلاً . لذلك دهشوا حينما وجدوا أن الفنادق ممتلئة بالنزلاء والشواطئ مزدحمة بالناس .. وبعد جهد كبير استطاع الدكتور مصطفى أن يحجز بعض الغرف للعائلة فى أحد الفنادق .

وضع الجميع حقائبهم داخل غرفهم .. وأخلد الدكتور مصطفى وزوجته إلى الراحة .. فقد كانت الرحلة مرهقة جعلته يجلس أمام عجلة القيادة لمدة خمس

ساعات متصلة .

أما المخبرون الأربعة فقد تركوا « فهد » فى غرفة طارق وخالد ونزلوا من الفندق مباشرة للتجول فى المدينة ولمعرفة المزيد من المعلومات عنها وعن أهلها وشواطئها ..

وبعد جولة قصيرة عادوا إلى الفندق لتناول الغداء وفى قاعة الاستقبال جلس الجميع يتحدثون .

قالت « مشيرة » : إننا فى حاجة إلى دليل أو إلى أحد أبناء العريش يرافقنا فى جولاتنا .

قال « خالد » : لماذا يا مشيرة .. هل نحن سائحون فى بلد أجنبى ؟

قالت « مشيرة » : لا يا خالد .. ولكننا لا نعرف الأماكن الأثرية والسياحية الجديرة بالزيارة .

قال « طارق » : لماذا لا نسأل أحدًا من موظفى الفندق .

قالت « فلفل » : نسأله عن ماذا ؟

قال « طارق » : نسأله عن الأماكن التى يجب أن نزورها ، وأجمل الشواطئ وإذا كانت هناك مسارح

أو نواد أو فرق للفنون الشعبية .

قالت « فلفل » : فكرة جيدة يا طارق .

نهض « طارق » من مقعده وتوجه إلى موظف الاستقبال بالفندق وقال : من فضلك .. ما هى الأماكن التى يمكن أن نزورها فى العريش ؟

قال « الموظف » : نعم يا عزيزى .. إن هناك مناطق أثرية عظيمة فى سيناء تحمل فى طياتها أمجادًا تاريخية وعسكرية .. وبما إنكم فى مدينة العريش فسوف أعد لكم برنامجاً جيدًا للزيارة . وسيكون البرنامج لديكم فى المساء حينما أفرغ من عملى .. وبالمناسبة إذا أردتم أن تحضروا أحد الأفراح فاليوم هو حفل زفاف ابنة أحد كبار الضباط الذين يعملون هنا فى العريش ؛ إنه سيقام هنا فى تلك المساحة الخالية المواجهة للفندق .

قال « طارق » : عظيم جدًا .. ولكن هل هو فرح تقليدى كأفراح القاهرة ؟

قال « الموظف » : كلا إنه فرح ستحييه فرقة الفنون الشعبية بالعريش ، وستشاهدون خلاله ألوانا من الغناء البدوى والرقص الشعبى .. أعتقد أنه سيعجبكم .

شكر طارق موظف الاستعلامات بالفندق ، وتوجه إلى زملائه ينقل لهم هذا النبأ .

فرح الجميع ووجدوها فرصة يتعرفون خلالها على عادات وتقاليد أبناء العريش فى أفراحهم .

نزل الدكتور مصطفى والسيدة علية من حجرتهما والتحقا بالمخبرين الأربعة ورحب هما الآخران بالفكرة .

وبعد تناول الغداء عاد الجميع إلى غرفهم ، وبدءوا يستعدون لحضور الحفل وكلهم سعادة .. فهذه الرحلة ستنسيهم تمامًا ما عانوه خلال الجزء الأول من الإجازة من حر قائظ .. وحل الألغاز التى استهلكت من وقتهم وتفكيرهم الكثير .

اختطاف

مشيرة

وقف المقدم « حامد أبو زيد » رئيس مكتب مكافحة المخدرات بمديرية أمن العريش ، يستقبل الضيوف والمدعوين الذين حضروا لتهنئته بزفاف ابنته الوحيدة وفاء .. ولما كانت وفاء هى الابنة الوحيدة للمقدم حامد ، إلى جانب أن والدتها توفيت منذ عدة سنوات ؛ فقد قرر المقدم حامد أن يكون حفل عرسها حفلا عظيمًا وضخمًا ، وجعل الدعوة مفتوحة لكل من يريد الحضور .

كانت الساحة التى أقيم فيها الحفل واسعة وعريضة تقع بين الفندق الذى يقيم فيه المخبرون وبين مسكن المقدم حامد .

فى صدر هذه الساحة جلست العروس وعريسها

يتبادلان الابتسامات ، وعلى وجهيهما أمارات السعادة والهناء .

امتلأت الساحة بالمدعوين ، وبدأت الفرقة الموسيقية بآلاتها البسيطة تعزف بعض الألحان الخفيفة المرحة .. وعلى طريقة أهل سيناء وأفراحهم ، قام بعض الشباب والفتيات بتكوين حلقة واسعة ، يرقصون فيها على أنغام الموسيقى وهم ينحنون إلى الأمام والخلف ، ويضيقون الحلقة ثم يوسعونها ، ثم توسط الحلقة شاب وفتاة ، أمسك الشاب فى يده السيف وأخذ يتراقص به والفتاة تدور حوله فى رقصة تعبيرية جميلة ، ثم وقف شاب آخر يلقى قصيدة من الشعر ، يمتدح فيها العروسين ، ثم وقفت فتاة تغنى أغانى بدوية ذات إيقاع جميل .

كان الدكتور مصطفى وزوجته والمخبرون الأربعة يجلسون على مسافة غير بعيدة من العروسين .. وبين لحظة وأخرى ينظرون إليهما ويلاحظون مدى السعادة التى ترتسم على وجهيهما .

ولم تكن سعادة المخبرين الأربعة تقل عن سعادة العروسين ، فهذه هى المرة الأولى فى حياتهم التى

يحضرون فيها فرحاً كهذا .

وفجأة .. قام أحد الرجال .. ضخم الجثة يرتدى الملابس البدوية ، ورفع سيفه فى الهواء ودخل وسط الساحة ليرقص بالسيف ، وظهر آخر من الناحية الأخرى ثم ثالث ورابع وخامس ، كانوا خمسة رجال أقوياء بالملابس البدوية يرقصون بسيوفهم ويتبارزون بها وسط الساحة .. وظلوا يقتربون شيئاً فشيئاً حتى وصلوا إلى مكان العروسين .. والتفوا حول مقعديهما فى شبه دائرة .. واستمرت المبارزة قوية مخيفة شديدة .. وفجأة وبلا مقدمات انقطع التيار الكهربائى وساد الظلام المكان كله .

انتشر الهرج والمرج وتعالت الصيحات .. بعض الناس حاول إشعال قداحته ، ولكنها انطفأت من شدة الهواء .. حتى الشموع التى كانت تحيط بالعروسين انطفأت فى نفس اللحظة وكأنها هى الأخرى شموع تعمل بالتيار الكهربائى .

ارتفعت الأصوات .. البعض ينادى على عامل الكهرباء ، والبعض ذهب إلى بيته ليحضر بعض

الفوانيس التى تعمل بالبطارية .. ووالد العروس « المقدم حامد » يصدر أوامره لبعض الجنود الذين حضروا الفرح بإصلاح الكهرباء وسادت الفوضى الجميع .

وأخيرًا .. حضر عامل الكهرباء وبدأ فى إصلاح المفاتيح وعادت الإضاءة من جديد لتنير الساحة كلها .. وتحولت الأنظار إلى العروسين .. ليجدوا مفاجأة مذهلة .. لقد اختفت العروس « وفاء » من مكانها فى الكوشة ، ولم يجدوا غير عريسها « أحمد » الذى أخذ ينظر إلى المقعد الخالى بجواره فى دهشة وذهول .. وتساءل المدعوون بعد أن أفاقوا من دهشتهم .. أين العروس ؟ .. أين ذهبت وفاء ؟

ولم يكن السؤال محيرًا أو غريبًا ، ولم تكن الإجابة عنه صعبة ، فبعد قليل أدرك المدعوون وأولهم المخبرون الأربعة بحسهم البوليسى أن العروس وفاء اختطفت من بين أهلها ومدعويها وعريسها .. وفى ليلة عرسها .

* * *

أين ذهبت وفاء ؟

فلفل

كانت الجريمة غريبة وجريئة فى نفس الوقت .. وعلى الفور أخليت الساحة من المدعوين .. وبدأ رجال الأمن والمباحث يجوبون أحياء المدينة ، فى البحث عن العروس المختطفة وفاء .

ولم يتمكن المخبرون الأربعة والدكتور مصطفى من معرفة أية تفاصيل عن الجريمة ، لذلك آثروا العودة إلى الفندق ، لاسترجاع ما حدث ومناقشة حادث الخطف الذى حول فى لحظات إجازتهم السنوية من رحلة نزهة ومرح إلى رحلة عمل .. فقد وجدوا أنفسهم فجأة أمام لغز جديد .

جلس الجميع فى قاعة الاستقبال بالفندق وبدءوا يستعرضون الموقف .

قال الدكتور « مصطفى » : لا شك أن عملية إطفاء الأنوار وانقطاع التيار كانت مدبرة وبفعل فاعل .

قالت السيدة « علية » : طبعاً وكان ذلك للتمهيد لعملية الاختطاف .

قالت « مشيرة » : أنا أعتقد أن عصابة كبيرة وراء هذا الحادث .

قال « خالد » : وأنا كذلك يا مشيرة .. هل رأيت الشموع التى انطفأت فى نفس التوقيت الذى انقطع فيه التيار الكهربائى .

قالت « فلفل » : أنا واثقة أن الرجال البدو الذين قاموا يرقصون بالسيوف حول مقعد العروسين هم الفاعلون .

قال « خالد » : ولكنها جريمة غريبة وجريئة فى نفس الوقت ، غريبة لأنها تمت وسط المئات من المدعوين وجريئة لأن المختطفة ابنة رجل من رجال الأمن بالعريش . فهو يرأس مكتب مكافحة المخدرات بالمديرية .

قال « طارق » : هل سمع أحدكم تعليق المقدم

« حامد » على الجريمة .

قال الدكتور « مصطفى » : لقد كنت قريبًا منه بعد إضاءة الأنوار .. كان يبدو وكأنه يتوقع شيئًا كهذا .. لذلك قال فى حدة وسرعة .. لقد اختطفت « وفاء » .. خطفوا « وفاء » .. واستدعى رجال الشرطة الذين معه وعقد معهم اجتماعًا استغرق دقائق وانطلقوا بسياراتهم يحاصرون مداخل المدينة ومخارجها ، ويجوبون شوارعها بحثًا عن المختطفة .

قال « طارق » ضاحكًا : على فكرة .. موظف الاستقبال بالفندق أعد لنا برنامجًا سياحيًا لمدينة العريش ، لقد أعطانى الورقة وأنا داخل إلى الفندق .

قالت « فلفل » : أرجو يا طارق أن تحتفظ بها لنفسك على سبيل الذكرى .

قال « خالد » : بالطبع فنحن مقبلون على عمل جديد .

قال الدكتور « مصطفى » : وما أدراكم ربما تتمكن الشرطة من القبض على المختطفين خلال ساعات ونستمتع نحن بإجازتنا

قالت السيدة « علية » : لا أعتقد ذلك .. فهذه جريمة متقنة ومدبرة بإحكام .. لأنها وقعت فى حق رجل من كبار رجال الأمن بالمحافظة كالمقدم حامد .. ومعنى ذلك أنه لو قبض على الجناة فسيكون عقابهم شديدا .

قالت « مشيرة » : نحن ليس لدينا أية معلومات عن الجريمة أو أبعادها أو خلفياتها .

قالت « فلفل » : ربما ارتكب الجناة الجريمة أملا فى الحصول على فدية من والد الفتاة .

قال « خالد » : أما أنا فأعتقد أن الجريمة لها علاقة بعمل المقدم « حامد » فى مكافحة المخدرات .

قال « طارق » : تفكير منطقى يا خالد .. على كل حال ، هذا يتطلب منا معرفة المزيد من المعلومات عن المقدم « حامد » نفسه ونشاطه فى مكافحة المخدرات .. وظروف حياته أيضًا .

قالت « مشيرة » : لماذا لا نسأل صديقنا موظف الاستقبال بالفندق ؟

توجه المخبرون إلى موظف الاستقبال وسألوه عن المقدم « حامد » .

قال « الموظف » : المقدم « حامد ابو زيد » من أنشط ضباط مكافحة المخدرات فى المنطقة .. وقد نشرت الجرائد أخبارًا كثيرة عنه منذ توليه هذا المنصب ، ربما قرأتم شيئًا منها .. فهو الذى أحبط عملية دخول مخدرات تقدر بخمسة ملايين جنيه إلى مصر عبر الحدود .. وهو الذى قاوم رجال التهريب .. وكانت آخر قضية له هى مهاجمة عصابة خطيرة من مهربى المخدرات أجبر فيها العصابة على الفرار .. بعد أن تركوا وراءهم مخدرات تقدر بربع مليون جنيه ، وفى هذه المطاردة قتل أحد أفراد العصابة وأصيب آخر .. الحقيقة أن المقدم « حامد » نشيط جدا .. ويساعده على ذلك معرفته الدقيقة بكل منطقة فى العريش لأنه من أبناء المدينة .

قالت « فلفل » : وحياته المادية والاجتماعية .

قال « الموظف » : بسيطة جدًّا فهو لا يملك إلا مرتبه وهذا المنزل الذى يواجه الفندق ويقيم فيه مع ابنته « وفاء » التى اختطفت فى أثناء حفل عرسها .

قال « خالد » : هل له أعداء ؟

قال « موظف » الفندق : أعتقد أن رجلًا فى مثل

منصبه له أعداء كثيرون بحكم عمله وليس عداء شخصيًا .

قال « خالد » : تقصد تجار المخدرات .

قال « الموظف » : بالطبع .. ومن غيرهم .

قالت « مشيرة » : وابنته وفاء .. هل لها معارف أو أقارب أو أصدقاء هنا ؟

قال « الموظف » : وفاء كانت تعيش فى القاهرة حيث كانت تدرس بجامعة عين شمس ، وكانت تقيم مع خالتها هناك .. وبعد أن أتمت دراستها التحقت بوالدها هنا فى العريش . وخطبت لابن عمها أحمد الذى يعمل مهندسًا زراعيًا .

اكتفى المخبرون الأربعة بهذا القدر من المعلومات فقد أحسوا أن موظف الفندق قال لهم كل ما عنده وليس لديه شىء آخر .. توجهوا إلى حيث يجلس الدكتور مصطفى والسيدة علية ، وأعادوا عليهما ما سمعوه من موظف الفندق ..

اقتربت الساعة من الحادية عشرة مساء ، وصعد الجميع إلى غرفهم لينالوا قسطا من الراحة .

واستقبل « فهد » « طارق وخالد » مزمجرًا غاضبًا بعد أن ظل محبوسًا فى الحجرة طوال فترة ما بعد الظهر .. ولكن « خالد » ربت على ظهره وداعبه فى رأسه حتى استسلم للنوم بين سريرى طارق وخالد ..

ونامت مدينة العريش كلها .. عدا بعض الأطراف .. أقارب العروس ووالدها ورجال الأمن الذين ظلوا طوال الليل يبحثون عنها .. والمخبرون الأربعة الذين باتوا يفكرون فى هذه الجريمة الغريبة وهذا اللغز المثير .

مع المقدم حامد

استيقظ الجميع مبكرين ، تناولوا الإفطار على عجل ، ونزلوا إلى صالة الاستقبال بالفندق ليلتقوا بصديقهم الموظف ويعرفوا منه آخر الأخبار ، فعرفوا أن رجال الشرطة فتشوا كل أوكار المشبوهين والخطرين على الأمن ؛ ولكنهم لم يصلوا بعد إلى مكان العروس المختطفة .

طارق

لم يخف المخبرون فرحتهم إزاء هذه الأخبار ، فقد حركت الجريمة شوقهم إلى المغامرة وحل الألغاز ، ولذلك كانوا سعداء لأن الوقت أمهلهم ليشاركوا فى حل هذا اللغز .

توجهوا إلى مديرية الأمن بالعريش وطلبوا مقابلة المقدم « حامد » فى مكتبه ، وبالرغم من الأحداث التى

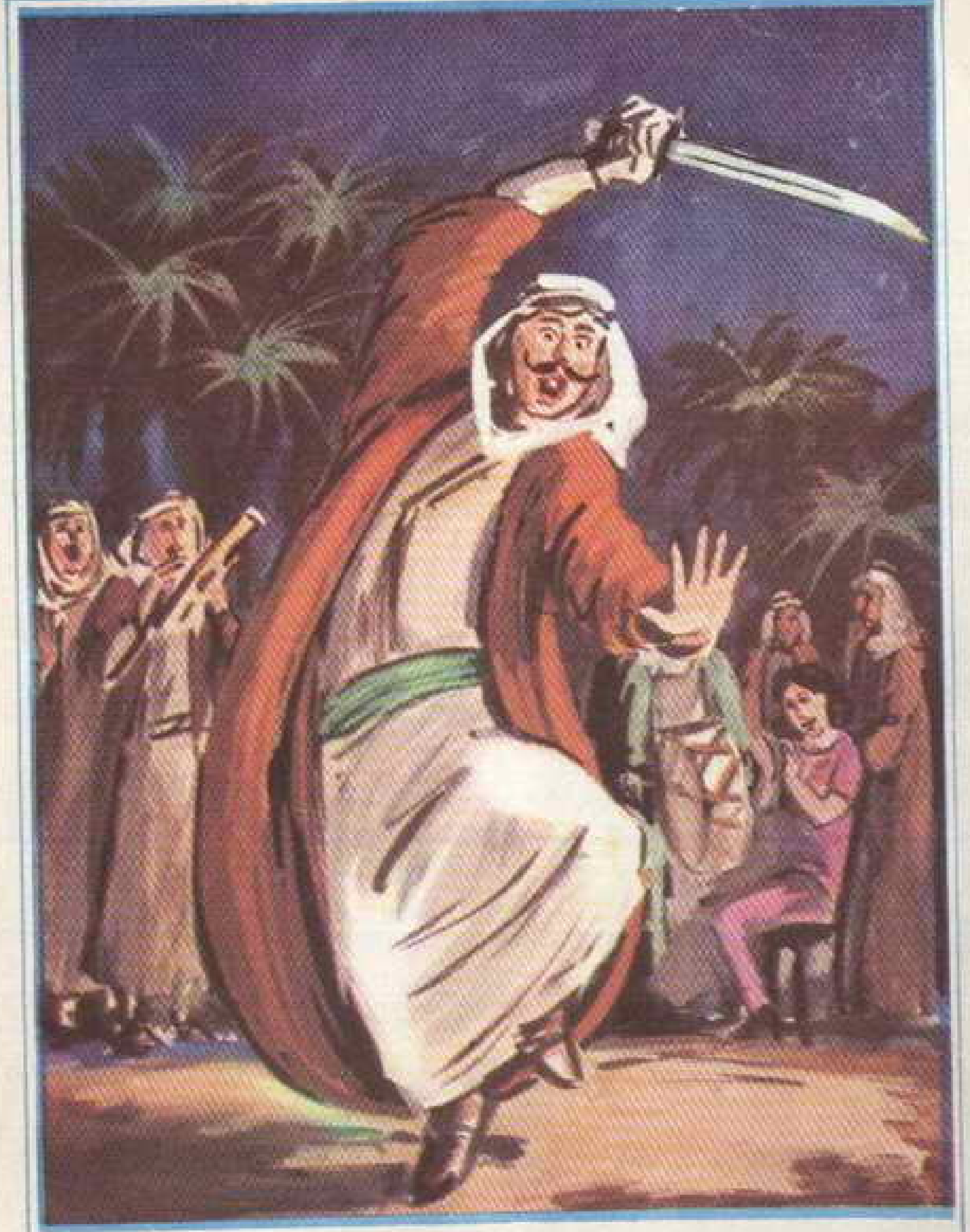

وفجاة.. قام احد الرجال.. ضخم الجثة يرتدى الملابس البدوية ورفع سيفه

تعرض لها من اختطاف ابنته ليلة أمس ؛ إلا أنه كان متماسكا ، هادئ الأعصاب .

قال المقدم « حامد » : مرحبا بكم ، ماذا تريدون ؟

قال « طارق » الذى قام يقدم زملاءه : أنا طارق وهذا خالد أخى وهذه أختى مشيرة ، وابنة خالتنا فلفل . جئنا لقضاء بعض أيام من إجازة الصيف هنا فى العريش ، وحضرنا فرح الآنسة وفاء ونحن حقا آسفون لما حدث لها .

قال المقدم « حامد » : أشكركم على مشاعركم الرقيقة هل من خدمة أؤديها لكم ! .

قالت « مشيرة » : نحن مغرمون جدًّا بالمغامرات وكشف الألغاز والجرائم البوليسية . وقد حضرنا إليك اليوم لنعرض خدماتنا ومساعدتنا لمعاونة رجال المباحث ، فى معرفة سر هذه الجريمة .

وبالرغم من التوتر والألم الذى يشعر به الرجل فقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة خفيفة وقال : ولكنكم مازلتم صغارًا على مثل هذه الأعمال .

قالت « مشيرة » : قد نكون صغارًا حقا .. ولكن لنا

خبرة كبيرة فى هذا المجال .

قالت « قلفل » : ويمكنك أن تضعنا تحت التجربة .

قال « طارق » : من الممكن أن نقوم بأى مهمة نكلف بها .

قال « المقدم » : نعم .. نعم .. ولكن ما هو المطلوب بالضبط ؟

قالت « مشيرة » : أن نعرف شيئا عما وراء هذه الجريمة .

قال المقدم « حامد » : إنها جريمة اختطاف كما رأيتم وتمت أمامكم .

قال « خالد » : ولكن ما الدافع وراء الجريمة ؟ هل هو الابتزاز بمعنى أن الجناة يسعون للحصول على بعض المال ؟ .

قال المقدم « حامد » : لا أعتقد لأننى لست بالثراء الذى يغريهم بذلك .

قالت « فلفل » : هل تعتقد أن الجريمة خاصة بالآنسة وفاء .. أو أن أحدًا يريد الزواج منها ورفضته فقام بخطفها .

ضحك المقدم « حامد » وقال : لا أعتقد هذا أيضًا ، لأن وفاء وعريسها أحمد ـ ابن عمها ـ فى الوقت نفسه متفقان على الزواج منذ فترة طويلة ، وكل المدينة تعرف ذلك واحترم الجميع هذا الاتفاق .. ولم يتقدم أحد لخطبتها منى .

قالت « مشيرة » : إذن فالجريمة لها علاقة بعملك ومنصبك كرئيس مكتب مكافحة المخدرات .

قال المقدم « حامد » : هذا ما أعتقده بالفعل .

قال « خالد » : وهل البحث عن الآنسة وفاء تمَّ بناء على خطة معينة أم تمَّ بطريقة سريعة ؟

قال المقدم : بعد أن تم اكتشاف الجريمة ليلة أمس ، أبلغت رؤسائى وزملائى فى مديرية الأمن وأصدروا قرارًا فوريًّا بغلق مخارج مدينة العريش ومداخلها لضبط أى سيارة ، قد يستغلها المختطفون فى جريمتهم ، طبعا هذا تم كإجراء سريع وفورى وللأسف البحث لم يسفر عن شىء ، وأنا أعتقد أن المجرمين لم يسيروا بالعروس فى الطرق الممهدة ؛ بل اخترقوا بها الصحراء حيث يصعب البحث عنها ، لذلك وضعنا خطة جديدة لمهاجمة كل

أوكار المشتبه فيهم والخارجين على القانون ، وذلك يتم اليوم منذ الصباح الباكر .

وأشفق المخبرون على المقدم « حامد » من كثرة الأسئلة لذلك قرروا أن ينهوا هذه المقابلة ، وأن يحاولوا البحث عن حل لهذا اللغز على طريقتهم ، وعلى ضوء ما حصلوا عليه من معلومات .

استأذن المخبرون من المقدم « حامد » وقالت مشيرة: أرجو أن تسمح لنا بين وقت وآخر أن نتصل بك ، ربما توصلنا إلى شيء يفيد فى هذه القضية .

قال الرجل : أهلا ومرحبا بكم فى أى وقت .

غادروا مكتب المقدم وتوجهوا إلى الفندق ، وهناك بدأت رحلة البحث عن طرف خيط يساعدهم فى حل هذه القضية الغامضة .

برج المراقبة

الدكتور مصطفى

أخذت « مشيرة » تقضم قطعة من ثمار التين ، وقالت وهى تكاد تكون شاردة تماما :

– هل نحن أمام جريمة اختطاف أم جريمة قتل ؟

قال « خالد » : اختطاف طبعا .

قالت « مشيرة » : ولماذا لا تكون جريمة قتل ؟

قالت « فلفل » : لأن الجناة لو أرادوا قتل العروس لأطلقوا عليها الرصاص ، ولاذوا بالفرار .

قالت « مشيرة » : إذن فهى جريمة اختطاف .

قال « طارق » بعد صبر : نعم يا مشيرة . ماذا تريدين قوله ؟

قالت « مشيرة » : إذن فالمختطفون سيتصلون بالمقدم « حامد » .

قال « خالد » : بالطبع حتى يملوا شروطهم على الرجل .

قالت « مشيرة » : ولماذا لا ننتظر حتى يتصل المجرمون بالمقدم حامد .

قالت « فلفل » : ما هذا الذكاء يا مشيرة ، أولا نحن لا نعرف وسيلة اتصالهم ، وثانيا هل تظنين أن المقدم « حامد » سيقول لنا ماذا تم فى اتصاله بالعصابة ؟

قالت « مشيرة » : لا .. لا .. لا أعنى هذا .. أعنى أنه حينما يتصل المختطفون بالمقدم « حامد » فعن أى طريق .. لعل عن طريق التليفون الذى قد يكون مراقبا ، أم عن طريق مكتبه الذى يقع فى مديرية الأمن ذاتها . أم عن طريق المنزل ؟

قال « طارق » : إذا فكرنا بتفكير المجرمين فالاتصال بالمنزل قد يكون أكثر أمنا لهم .

قال الدكتور « مصطفى » الذى كان يجلس طوال الوقت فى صمت يستمع إلى هذا الحوار : لقد نسيتم شيئا هاما ..

قالت « مشيرة » : ما هو يا عمى ؟

قال الدكتور « مصطفى » : أنسيتم أن الفندق الذى نقيم فيه يقع أمام الفيلا التى يسكن فيها المقدم حامد مع ابنته وفاء ، هذا المكان هو أصلح مكان لمراقبة فيلا المقدم حامد .

قالت « مشيرة » : فكرة عظيمة .. بالضبط هذا ما كنت أفكر فيه .

قال « خالد » : بالفعل لو نظرت من حجرة نافذتى لوجدت مسكن المقدم حامد لا يفصل بيننا وبينه غير طريق الأسفلت ، والساحة الكبيرة التى أقيم فيها الفرح .

قالت « مشيرة » : إذن فعلينا مراقبة المسكن ليل نهار ، لأنه من الجائز أن يرسل الجناة أحداً للاتصال بالمقدم لإبلاغه رسالة ما .

قال « طارق » : وإذا لم يتصل أحد

قالت « مشيرة » : لا نريد أن نسبق الأحداث ، فالمراقبة إجراء هام وعلينا أن نقسمها بيننا حتى لا نغفل عنها لحظة .

قالت « فلفل » : وبعد المراقبة .

قال الدكتور « مصطفى » : بعد المراقبة نحدد الخطوة التالية .

صعد المخبرون الأربعة إلى غرفهم ، ومن حسن الحظ أن حجرة طارق وخالد كانت تطل على مسكن المقدم حامد ، فتح طارق النافذة وبدأ يتأمل المسكن ، وكانت الفيلا مكونة من طابقين تحيط بها حديقة لها باب خارجى حديدى ، وحول المسكن سور من حديد تتخلله الأشجار ، وبعد الباب الخارجى ممر يؤدى إلى سلالم تؤدى إلى الباب الداخلى للمسكن .

ركز المخبرون مراقبتهم على الباب الأمامى للفيلا خاصة بعد أن قام طارق بجولة حولها وتأكد من عدم وجود باب خلفى بها .

اتخذ المخبرون من نافذة غرفة « طارق وخالد » برجاً للمراقبة ، وأخذوا يراقبون المسكن خاصة فى فترة النهار التى كان المقدم حامد خلالها مشغولا فى مكتبه . كان « طارق » أول المتطوعين لعملية المراقبة ، وكان عليه أن يراقب الفيلا من الساعة الثانية ظهراً حتى

غروب الشمس . ليتسلم بعده خالد الوردية ويقوم بالمراقبة ليلا . وهكذا قضت هذه المراقبة على كل أمل للمخبرين فى الاستمتاع بالإجازة ، وقضت على أملهم فى الراحة أيضا .

السيدة العجوز

جلس « طارق » على حافة الجانب الأعلى من السرير الذى يقع أسفل النافذة ، وأخذ ينظر إلى الفيلا وإلى المدخل الحديدى الخارجى ، وإلى الباب الخشبى الذى يؤدى إلى الداخل . وتمنى فى هذا الوقت أن يكون قد أحضر معه منظاره المكبر ليساعده على المراقبة الدقيقة الفاحصة .

كان بعض المارة يمرون جيئة وذهابا بجوار المسكن وكانت بعض السيارات تمر بسرعة فى الطريق الموازى للمسكن ، وبعد قليل جاءت راعية أغنام ووقفت فى الأرض الفضاء العريضة التى تفصل بين الفندق والمنزل .

أخذ طارق يسلى نفسه بالنظر إلى راعية الغنم وهى

تهش على غنمها بعصا فى يدها ، كانت سيدة عجوزاً محنية الظهر ، وكان لديها عدد كبير من الأغنام انتشرت فى الأرض الفضاء ، وراحت تلتهم كل ما تجده فى طريقها من مخلفات .

ظلت المراقبة أكثر من ساعتين ، حتى أصاب الإرهاق والتعب عينى طارق اللتين اقتربتا من النعاس . وفجأة تنبه من جديد ليرى ما أثار انتباهه وجد راعية الأغنام تحمل بيدها لأعلى وعاء كبيراً وتتقدم ناحية الفيلا ، اتبعها طارق فوجد السيدة تتقدم ودخلت المنزل من الباب الخارجى ، واتجهت إلى الناحية اليمنى من الفيلا واختفت عن أعين طارق وراء الشجر والسور الحديدى ، وبعد قليل خرجت السيدة وهى تحمل الوعاء ووضعته أمام أغنامها .

فأدرك أن السيدة دخلت لتملأ الوعاء بالماء من الصنبور الذى فى الحديقة ، وبعد قليل كررت السيدة نفس العملية مرة ثانية وثالثة ، ثم أخذت السيدة أغنامها ورحلت .

وأقبلت الشمس على المغيب ، وانتهى دور طارق فى

المراقبة وكان الدور على خالد الذى اتخذ مكان طارق على حافة السرير ، وبدأ يراقب المنزل بالرغم من غروب الشمس ، إلا أن الإضاءة كانت كافية لعملية المراقبة ، ففوانيس الشارع تلقى بأضوائها على المسكن ، إلى جانب انعكاس الضوء من الفندق المقابل يساعد المراقبين فى مراقبة المدخل الخارجى والداخلى على الأقل .

اتخذ خالد مكانه فى المراقبة ، فى حين تمدد طارق على السرير ليحصل على قسط من الراحة ، وما أن وضع جسده حتى راح فى النوم .

اقتربت الساعة من الثامنة مساء ، لم يحدث شىء من شأنه أن يلفت نظر خالد ، وفى حوالى الثامنة والربع مساء لاحظ خالد أن إحدى السيارات توقفت أمام باب الفيلا .. وعلى ضوء السيارة استطاع أن يميز صاحبها فقد نزل من السيارة المقدم « حامد » شخصيا .

ظل المقدم « حامد » طوال النهار فى مكتبه يتابع نتائج حملات التفتيش والتحريات ، وأخبار زملائه رجال المباحث الذين كرسوا كل وقتهم وجهدهم لإنقاذ حياة

وفاء ابنة زميلهم ، ولكن يبدو أن هذا اليوم أيضا انقضى هباء ، لأن المقدم « حامد » نزل من سيارته وهو حزين حزناً شديداً ، يجر رجليه فى بطء شديد من التعب والإجهاد والحزن ، وتقدم إلى الباب الخارجى بعد أن أطفأ أنوار سيارته وأغلقها ، وأخرج سلسلة من المفاتيح فتح بها الباب ودخل إلى مسكنه .

كان « خالد » يراقب كل ذلك من النافذة المواجهة للمسكن ، فى اللحظة التى دخلت عليه كل من « مشيرة وفلفل » ، واقتربتا إلى النافذة ، وقالت « مشيرة » : هيا يا خالد . ألم تشاهد شيئاً ؟ .

قال « خالد » : إن المقدم « حامد » عاد إلى منزله متعباً حزيناً ودخل من ثوان قليلة فقط .

قالت « فلفل » : وطارق الذى غرق فى النوم ألم يشاهد شيئاً قبلك ؟ .

كانت مشيرة وفلفل تتحدثان إلى خالد ، فى حين أن طارقاً كان ذاهباً فى نوم عميق ، وفجأة سمعوا صوت باب المسكن يفتح بشدة فانزعج الجميع واستيقظ طارق من نومه .

وقف المخبرون الأربعة فى النافذة يرقبون الموقف فى حين خرج المقدم « حامد » متلهفا يحمل فى إحدى يديه ورقة يبدو أنها رسالة ، ويحمل فى اليد الأخرى ظرفا ، وخرج إلى الباب الخارجى يتلفت يمينا ويسارا ، ولما لم يجد أحداً أغلق الباب على الفور وعاد إلى سيارته فى سرعة ، وقاد السيارة بعيداً إلى حيث لا يعرف المخبرون الأربعة .

نظر المخبرون الأربعة بعضهم إلى بعض .

قالت « مشيرة » : ما معنى هذا ؟ .

قالت « فلفل » : معناه على ما أعتقد أن المختطفين اتصلوا بالمقدم حامد وأبلغوه رسالة ما .

قال « خالد » : ولكن كيف وصلت الرسالة إلى المنزل ونحن نراقبه ليل نهار ، والمنزل ليس له باب خلفى .

نظرت « مشيرة » إلى خالد وقالت : هل أنت متأكد يا خالد من أن أحدا لم يقترب من البيت ؟

قال « خالد » : لا يا مشيرة ، والتفتت إلى طارق قائلة : وأنت يا طارق .

قال « طارق » : لم يأت أحد على الإطلاق ما عدا ...

قالت « فلفل وخالد ومشيرة » فى صوت واحد : ماعدا من يا طارق .. تكلم أرجوك .

قال « طارق » : ما عدا راعية غنم عجوز دخلت إلى الحديقة ثلاث مرات ، واختفت وراء أشجارها وخرجت فى المرات الثلاث تحمل آنية من المياه لتسقى بها غنمها .

قالت « مشيرة » : هل تعتقدون أن راعية الغنم لها دور فى حمل رسالة العصابة إلى المقدم حامد .

قال « طارق » : لا أعتقد ، لأن الراعية كانت تدخل من الباب الحديدى وتنحرف يمينا حيث صنبور المياه ، ولم تتقدم فى المرات الثلاث ناحية الباب الأمامى .

قالت « فلفل » : ولماذا تضع الرسالة من تحت الباب الأمامى .. ربما ألقتها من إحدى النوافذ الجانبية التى لانستطيع مراقبتها من مكانك هذا .

قال « طارق » : ولكنها راعية غنم عجوز ، لا أعتقد .

قالت « مشيرة » مقاطعة : لقد علمتنا المغامرات البوليسية والألغاز أن كل شيء محتمل .

إنها الوحيدة التى دخلت حديقة المسكن ، فمن المحتمل جدًّا أن تكون وسيلة الاتصال بين العصابة والمقدم حامد .

قالت « فلفل » : لو تتبعنا هذا الخيط .. ماذا علينا أن نفعل الآن ؟

قال « خالد » : هل نبلغ المقدم « حامد » ؟

قالت « مشيرة » : لا . ليس الآن ، يجب أن نتأكد أولا من أن معلوماتنا سليمة ، وأن راعية الغنم هى التى تحمل رسائل العصابة بدلا من أن نشتت المقدم « حامد » ورجال الشرطة فى أشياء قد تكون وهمية .

قال « طارق » : هذا اقتراح سليم يامشيرة .

قالت « فلفل » : إذن علينا باستمرار المراقبة وأحكامها .

قالت « مشيرة » : إن المراقبة من الفندق لن تكفى

نحن أربعة يجب أن نكرس جهودنا فى المراقبة جيدا . فالمسكن له أربع زوايا .. أحدنا سيراقب المدخل والآخر سيراقب الجزء الخلفى والثالث سيراقب الجانب الأيمن ، والرابع الجانب الأيسر .. فالمسكن له نوافذ وشرفات من أربع الجهات .

قال « خالد » : لكن يامشيرة لو استبدلت العصابة راعية الغنم بشخص آخر .

قالت « مشيرة » : نحن لايهمنا راعية الغنم فى حد ذاتها ، ولكن يهمنا أى إنسان يلعب دور الوسيط بين الجناة وبين المقدم حامد ، وسنبدأ المراقبة من الغد ، حيث إن الجناة سيكتفون بهذه الرسالة اليوم على ما أعتقد .. والآن علينا أن نلحق بالدكتور « مصطفى » والخالة « علية » لتناول العشاء .

خالد

وعلى مائدة العشاء وضع المخبرون الأربعة خطة عملهم لليوم التالى ، وكانت الخطة تتلخص فى الآتى :

أن يشددوا الحراسة على منزل المقدم حامد من زواياه الأربعة ، هذا كخطوة أولى ، أما الخطوة الثانية فهى إذا ماحاول أحد دخول المنزل لإلقاء أى رسالة فعلى المخبرين الأربعة ألا يتعرضوا له ، بل يقومون بمراقبته بحذر شديد ومعرفة المكان الذى سيذهب إليه والأشخاص الذين سيتصل بهم .

الخطوة الثالثة ألا يتم الاتصال بالشرطة أو بالمقدم حامد إلا فى حالة التأكد من حقيقة المختطفين والمكان الذى سيذهبون إليه ، وحتى لايقوم المقدم « حامد »

بعمل انفعالى قد يعرض ابنته للخطر .

وفى اليوم التالى بدأ المخبرون فى تنفيذ البند الأول من الخطة ، ووضع منزل المقدم « حامد » فى مراقبة شديدة من جميع جوانبه ، راقب طارق ومشيرة وخالد المنزل من أسفل ، فى حين راقبت « فلفل » المنزل من غرفة طارق وخالد فى الفندق .

استمرت المراقبة حتى شعر المخبرون بالملل ، ولكنهم تمسكوا بالصبر ، وفى الرابعة من بعد الظهر حيث بدأ الجميع يعودون إلى منازلهم للراحة . ظهرت في أول الطريق مجموعة كبيرة من الأغنام وظهرت الراعية العجوز ذات الظهر المنحنى تهش على أغنامها بعصاها القصيرة .

كان أول من شاهد العجوز وأغنامها فلفل من خلال الحجرة فى الفندق ، وأعطت إشارة إلى زملائها الثلاثة الرابضين حول المبنى بالتستر والاختفاء ، تقدمت الراعية العجوز إلى الساحة الكبيرة التى تواجه منزل المقدم « حامد » وبدأت تجلس مع غنمها للراحة ، ثم أخذت الآنية وتلفتت يمينا ويسارا فلم تجد أحدًا ،

خرجت مشيرة من مخبئها.. وأفسحت لنفسها مكانًا لتراقب العجوز..

فتقدمت إلى المنزل ودخلت من الباب الخارجى الحديدى ، وانحرفت يمينا لملء الوعاء من الصنبور .

خرجت « مشيرة » من مخبئها وتقدمت إلى السور الرئيسى الجانبى للمنزل وبدأت تفسح لها مكانا بين الأشجار الملتفة حول السور ، لتراقب العجوز من خلاله .. وبالفعل وجدت مشيرة العجوز واقفة أمام الآنية التى تملأ بالماء ، وفجأة أخذت العجوز تتلفت يمينا ويسارا فلم تجد أحدًا يراقبها .. فأخرجت من بين طيات ملابسها ظرفا أبيض صغيرًا وتقدمت ناحية النافذة الجانبية ووضعت الرسالة بين فتحات الشيش الخشبى ، ثم أخذت وعاء الماء وخرجت آمنة مطمئنة .

ابتعدت مشيرة عن السور وأعطت إشارة متفقا عليها لفلفل وباقى الزملاء معناها أن الراعية هى الوسيلة بين العصابة وبين المقدم حامد . خرجت الراعية العجوز إلى المساحة الواسعة التى تربض فيها الأغنام ووضعت أمامها الماء وجلست تهش على غنمها فى هدوء .

فى نفس الوقت كان طارق وخالد يتسلقان السور الحديدى للمنزل من الخلف بعيدا عن أعين الراعية

وجاءا إلى النافذة التى حددتها لهما مشيرة وحاولا فتحها .. ولما كان طارق وخالد مدربين على مثل هذه الأعمال جيدًا .. لذلك لم تنقض إلا لحظات حتى كانت النافذة مفتوحة .. قفز خالد إلى الداخل وتناول الرسالة وخرج هو وطارق بنفس الطريقة . كل ذلك وفلفل تراقب الطريق من غرفة الفندق ومازالت الراعية تتسكع مع غنمها بالخارج .

بعد لحظات كان الجميع بالفندق « المخبرون الأربعة والسيدة علية والدكتور مصطفى » وعلى حرارة ولاعة السجائر استطاع الدكتور مصطفى أن يذيب المادة اللاصقة للظرف وأن يفضّ الرسالة دون تمزيق .

وضع الدكتور مصطفى الرسالة على منضدة صغيرة بعد أن تركها ليقرأ الجميع قرأت « مشيرة » بصوت مرتفع : « هذه هى الرسالة الثانية لنا .. ونحذرك فيها من عمل أى شىء يعرض حياة ابنتك للخطر .. سننقل البضاعة داخل البلاد عبر الحدود وحذار أن تتعرض لها أو يتعرض لها أحد رجالك ، وحينما نشعر أننا فى أمان سنطلق سراح ابنتك على الفور .. مرة أخرى حذار أن

تتخذ أىَّ إجراء يعرض ابنتك للخطر .. واحذر أن تتبع أثر الرسول الذى يوصل إليك هذه الرسائل أو تؤذيه سيكون العقاب وخيماً .. انتظر منا الرسالة التالية قريباً » .

قرأ الجميع الرسالة بعيون فاحصة ، وبدءوا يحللون ما جاء بها .

قال الدكتور « مصطفى » : إذن ، فكما توقعنا أن تكون حادثة الاختطاف لها علاقة بمنصب المقدم « حامد » كرئيس مكتب مكافحة المخدرات بالعريش .

قالت « مشيرة » : بالطبع فإن البضاعة هى المخدرات .

قال « خالد » : لقد تذكرت الآن أن موظف الفندق قال (إن المقدم « حامد » من أنشط رجال الأمن فى هذه المنطقة ، إنه ضيق عليهم الخناق مما جعلهم يلجئون إلى هذه الوسيلة الجريئة المليئة بالتحدى) .

قال « طارق » : نعم . إن الرسالة حقا مليئة بالتحدى ويبدو أن العصابة يئست تماماً من أن تدخل بضائعها المسمومة إلى البلاد عبر الحدود . طالما المقدم

« حامد » متواجد بالمنطقة .

قالت « مشيرة » : الآن تذكرت ماقاله أيضاً موظف الفندق من أن رجال المقدم حامد قتلوا فرداً من أفراد العصابة وأصابوا الآخر .

قالت « فلفل » : معنى ذلك أن العصابة عجزت عن إدخال المخدرات تماماً ؛ لذلك لجأت إلى حيلة تدخلها إلى البلاد تحت سمع وبصر رجال المقدم « حامد » وتحت التهديد بالمصير الذى ينتظر ابنته لو تعرض المهربون للخطر .

قالت السيدة « علية » : يالها من خطة جهنمية .

قال « خالد » : ماذا ستفعل بهذه الرسالة هل سنعيدها إلى منزل المقدم حامد أم سنحتفظ بها ؟

قالت « مشيرة » : لا طبعاً . يجب إعادتها إلى مكانها .

قال « طارق » : هل يجب أن نحكى للمقدم حامد ماتوصلنا إليه ؟

قال الدكتور « مصطفى » : إننى أخشى أن يضع المقدم

« حامد » خطة تتناقض مع خطتنا وتؤدى إلى عواقب وخيمة .

قالت « مشيرة » : أنا أرى أن نتحرك بعيداً عن المقدم « حامد » ، فالمقدم « حامد » ، أب اختطفت ابنته وهو فى موقف لايحسد عليه ، لماذا لانتصل بمدير الأمن نفسه ونحكى له كل ماتوصلنا إليه ؟

قالت السيدة « علية » : هذه فكرة جيدة يامشيرة ، لأن العصابة خطيرة ولن تستطيعوا وحدكم مواجهتها .

قال « طارق » : أنا مع الخالة « علية » فى رأيها ، وعلينا أن نتصل بمدير الأمن ، وقبل ذلك يجب أن نعيد الرسالة إلى مكانها فى مسكن المقدم « حامد » .

الخطــــة

مدير الأمن

فى اليوم التالى كان المخبرون الأربعة فى مكتب السيد مدير أمن مدينة العريش بشمال سيناء ، استقبلهم السيد اللواء مرحباً ، وبعد أن أملوا عليه جميع ماوصلوا إليه من معلومات وتفاصيل شكرهم على تعاونهم الصادق وأخذ الرجل يفكر قليلاً ، ثم قال : أحسنتم صنعاً بالاتصال بى لأن المقدم « حامد » هو من أكفأ رجال البوليس وقع فى حيرة بين واجبين : واجبه الرسمى كرجل شرطة يفرض عليه أن يقاوم دخول المخدرات إلى البلاد ، وواجبه كأب يريد أن يحمى ابنته ويستعيدها سليمة معافاة ، وأنا أعتقد أن الواجب الأول قد تغلب عليه لذلك كان يوافينا أولا بأول بنتيجة اتصال العصابة به . فهو قد جاء إلى هنا

بمجرد أن تسلم الرسالة الأولى من العصابة ، ولكننا رفضنا أن نراقب المنزل بواسطة رجالنا أو أن نتبع الرسول الذى يأتى بالرسائل حفظاً على حياة العروس من جهة وأن أمامنا وقتاً كافياً للتفكير من جهة أخرى .

قالت « مشيرة » : إذن بماذا تنصح ياسيادة اللواء .

قال « اللواء » : إنى أرجو أن أتفق معكم على خطة بعيدًا عن المقدم حامد الذى بدأت أعصابه فى الانهيار إشفاقا وخوفا على مصير ابنته ، هذا أولا .

وثانيا : سمعت من المقدم حامد أن لكم خبرة فى الأعمال البوليسية وساهمتم فى كشف الكثير من الألغاز .

قالت « مشيرة » فى لهفة : تماما ياسيادة اللواء .

قال « اللواء » : حسنا .. حسنا .

قال « طارق » : نحن فى خدمة رجال الشرطة والعدالة .

قالت « فلفل » :لدينا فكرة ياسيادة اللواء .

قال « مدير الأمن » : تفضلى .

قالت « فلفل »: نحن أطفال صغار ولن يشك فينا

أحد إذا ماقمنا بمراقبة العجوز التى تلعب دور الوسيط بين العصابة وبين المقدم حامد ، وعرفنا كيف تتصل بها العصابة .

قال « خالد » : نعم . نعم . فنحن كثيرا ما نستغل هذه الميزة ، أننا أطفال صغار ولن يشك فينا أحد إذا ماعاونا رجال الشرطة .

قال اللواء « مدير الأمن » : بالمناسبة هل شاهدت العجوز الراعية أحدكم ؟

قال الجميع فى صوت واحد : لا . ياسيادة اللواء .

قال « مدير الأمن » : هل أنتم متأكدون من ذلك ؟

قالت « مشيرة » : نعم تمام التأكد ياسيادة اللواء .

قال « مدير الأمن » : أفكر فى استغلال ذكائكم وسنكم الصغير فى معاونتنا فى هذه القضية التى اهتزت لها أجهزة الأمن فى مصر كلها ، فماذا تقترحون ؟

قال « خالد » : نقترح أن نقتفى أثر الشخص الذى يسلم لها الرسائل ، ثم نأتى ونبلغ عن مكانه .

صمت مدير الأمن قليلا ، وأخذ يتفحص وجوه المخبرين الأربعة ، ثم ابتسم قائلا : أهنئكم على هذا

قال مدير الأمن: خطتكم جيدة ولكن ينقصها بعض التفاصيل...

الذكاء وهذه الجرأة ، ولكن خططكم قد تتعرض للفشل لأسباب ، أولا ربما تخرجكم العجوز إلى مساحة كبيرة داخل الصحراء ، وقد يعرضكم ذلك لأن تضلوا طريق العودة .

ثانيا: ربما يتأخر رجال العصابة فى الاتصال بالعجوز وهذا يعرضكم لفترات طويلة من الانتظار داخل الصحراء ؛ وربما تعرضتم للمخاطر .

قال « طارق »: بماذا تنصحنا يا سيادة اللواء ؟ .

صمت مدير الأمن قليلا . ثم ضغط على زر فى لوحة أجراس أمامه على المكتب ، دخل أحد الجنود وبعد أن أدى التحية قال له مدير الأمن : اسمع يا صالح لا تدخل أحدًا علينا .. أرجو إغلاق باب المكتب ووقف المقابلات الآن . خرج صالح بعد أن أدى التحية مرة ثانية .

والتفت مدير الأمن إلى المخبرين الأربعة وقال خطتكم جيدة ، ولكن ينقصها بعض التفاصيل والتعديلات والآن سنضع معا الخطة المناسبة .

* * *

فهد

بعد أن ألقت راعية الغنم العجوز رسالة العصابة الثالثة من نافذة المقدم حامد الجانبية ، اتخذت مجلسها وسقت أغنامها الماء فى الساحة الكبيرة أمام المنزل ، وبعد قليل قامت وساقت أغنامها أمامها وانصرفت .. وعلى بعد حوالى ٣٠٠ متر كان يسير خلفها مجموعة من رعاة الغنم الصغار .. فى ملابس بدوية يسوقون أمامهم عددًا من الأغنام ، ومعهم كلبهم يسير بجوار القطيع حتى لا يشرد بعيدًا .

كان الرعاة الصغار هم المخبرون الأربعة والكلب الذى معهم هو صديقهم العزيز ورفيق رحلتهم « فهد » .

اتخذت العجوز طريقها خارج مدينة العريش

وخرجت إلى الصحراء المترامية ، فى حين سار خلفها وعلى مسافة ثابتة تقريبًا القطيع الثانى الذى يقوده المخبرون الصغار . كان فهد يزمجر بين الحين والحين غاضبًا ، من هذا الدور الذى يلعبه لأول مرة فى حياته ، فقد كان طول حياته يطارد المجرمين ويلعب أدوار البطولة أحيانًا فى حل الكثير من الألغاز ، ولكنه الآن أصبح يرعى مجموعة من الأغنام .

بعد حوالى ٢٠٠ متر من الطريق الرئيسى أخرج طارق من حقيبة يحملها معه علمًا أحمر صغيرًا له عصا قصيرة ، وقام بدقه فى الأرض .. وكلما امتد الطريق بالعجوز وبالمخبرين الأربعة وراءها أخرج علمًا ودقه على الطريق .

قالت « مشيرة » : يالها من عجوز خبيثة ، لقد سارت حوالى كيلو مترين حتى الآن ولم تتوقف .

قال « طارق » : لا تخشى شيئًا يامشيرة ، مادمنا نترك علامات وراءنا فلن نضل الطريق .

قال « خالد » : يبدو أن « فهد » غير سعيد بهذا الدور .

قالت « فلفل » : لقد تعود فهد حياة الرفاهية فيجب أن يتعود الآن الحياة والعمل داخل الصحراء .

بعد حوالى ٤ كيلو مترات ظهر فى وسط الصحراء كوخ صغير مبنى من القش والبوص ، توجهت العجوز ناحية الكوخ ، وتناولت قدحًا من الماء فى قدر فخارى كان على باب الكوخ ، وجلست تستريح من عناء المشوار الطويل .

وتوقف المخبرون أيضًا على بعد يستطيعون منه مراقبة كل شىء .

أخذت « مشيرة » رشفة من الماء من زمزمية كانوا يحملونها معهم ، وتبادل الجميع الزمزمية فقد أرهقهم العطش والسير فى حرارة الشمس .

جلست « مشيرة وفلفل » على الأرض ووقف « خالد وطارق » يهشان على الغنم ، فى حين أخذ فهد يحوم حول الجميع .

دخلت العجوز الكوخ وأحضرت بعض الطعام وبدأت فى تناوله ، وبعد الانتهاء ظهر من الأفق البعيد أربعة جياد يتقدمون فى سرعة كبيرة نحو الكوخ ، وصل

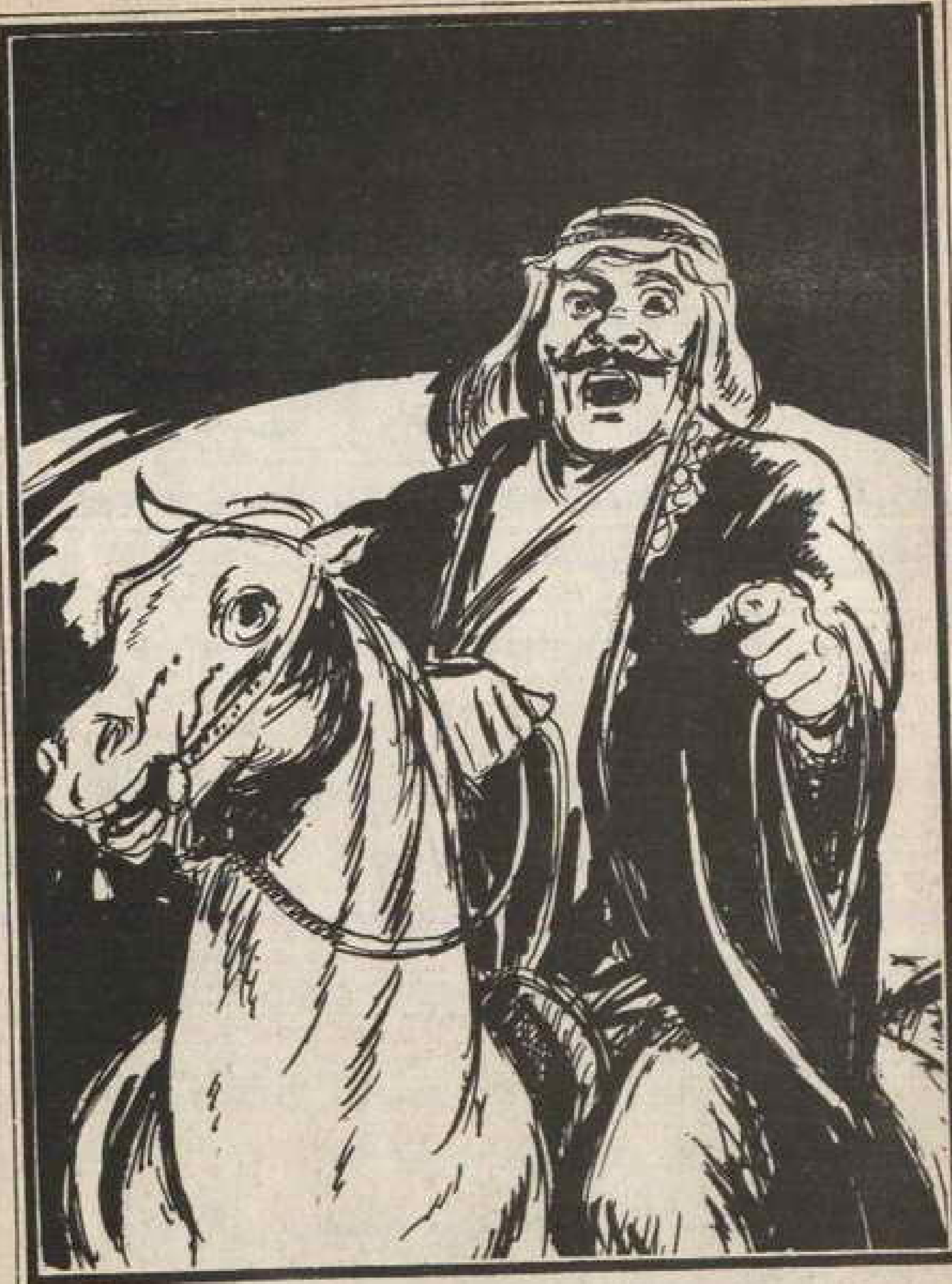

قال الزعيم لرجاله: اقبضوا عليهم..

الرجال الأربعة ونزلوا من على جيادهم وبدءوا يخاطبون السيدة العجوز ، وبالطبع لم يسمع المخبرون الأربعة الحوار الذى دار بين العجوز والرجال ، ولكنهم استطاعوا استنتاج ما يقال : وهو أن رجال العصابة أرادوا أن يطمئنوا أن رسالتهم الثالثة قد وصلت إلى المقدم « حامد أبو زيد » .

انتهى الرجال من حديثهم مع العجوز وبدءوا يعودون إلى جيادهم يركبونها . فى نفس اللحظة خاب أمل المخبرين لأنهم لم يتوقعوا أن يأتى الرجال بالجياد والآن كيف يتعقبونهم ليعرفوا أماكنهم ، وهم ليس لديهم أى وسيلة للانتقال .

قال « خالد » : على كل حال لقد استطعنا تحديد مكان العجوز ، وعلينا العودة إلى السيد « مدير الأمن » لإبلاغه ما حدث .

قالت « مشيرة » : إذن فقد خابت كل جهودنا اليوم .

قالت « فلفل » : ليس تماما .

قال « طارق » : فجأة .. صه .. انظروا .. انظروا .

نظر المخبرون ناحية الرجال فى دهشة فوجدوا أنهم ركبوا جيادهم ، وبدلا من أن يعودوا من حيث جاءوا تقدموا إلى الأمام حيث المخبرين الأربعة مع أغنامهم تقدمت الجياد بسرعة كبيرة نحو المخبرين الأربعة حتى صارت أمامهم تماما وتوقفت .

قالت « مشيرة » فى دهشة : الآن عرفت هؤلاء الرجال هم الذين كانوا يرقصون فى فرح « وفاء » وقاموا بخطفها . وما أن أتمت مشيرة جملتها حتى نزل الرجال الأربعة من فوق جيادهم وتقدموا نحوهم .

وسأل أحدهم ويبدو أنه الزعيم: من أنتم ؟

قال « خالد » الذى استطاع أن يتحكم قليلا فى أعصابه : مجموعة من الرعاة .

دار الزعيم حول المخبرين الأربعة وهو يتفحصهم بعينيه الخبيرتين والفاحصتين :

وقال : أنتم لستم رعاة .. إنى أعرفكم جيداً لقد رأيتكم من قبل وأعرف وجوهكم .

ونظر الزعيم إلى أحد أفراد العصابة وقال : ألم يكن هؤلاء الصغار من بين المدعوين فى فرح ابنة المقدم . ؟ .

وكان الرعاة الصغار بالملابس البدوية يسوقون امامهم عددًا من الاغنام ..

قال له : نعم .. لقد رأيتهم أنا الآخر كانوا على مقربة من العروس .

صمت الزعيم قليلا وقال لرجاله : اقبضوا عليهم .

عقدت الدهشة ألسنة الجميع ، لقد اكتشف زعيم العصابة أمرهم ، بل أصبح متأكدا من أنهم معاونون للشرطة .

تقدم الرجال الأربعة الأقوياء وحمل كل منهم واحداً من المخبرين ، وأردفه خلفه على الجواد وبدأ كل جواد يطلق ساقيه للريح .

شاهد فهد هذا المنظر فأخذ ينبح نباحاً شديداً وجرى بأقصى سرعته وراء الجياد .

فكر المخبرون الأربعة بسرعة فلم يكن لهم منقذ من هذا المأزق إلا « فهد » ونظر بعضهم إلى بعض وهم فوق الجياد ونظروا إلى « فهد » وفى ذكاء شديد بدأت « مشيرة » تخلع أجزاء من ردائها البدوى وتلقيه خلفها على الطريق .. وفهم كل من طارق وخالد وفلفل ما ترمى إليه مشيرة ، وبدءوا يفعلون مثلها ، وعلى مسافات متباعدة كانت هناك قطع من الملابس البدوية

إلى جانب زمزمية المياه ، إلى جانب الأعلام الحمراء المتبقية فى حقيبة طارق .

كان كل أمل الصغار أن يتركوا خلفهم آثارا تدل على مكانهم فى المستقبل ، وتوجه الجميع لله بالشكر أن المسافة التى قطعتها الجياد لم تزد على كيلو مترين آخرين استطاعوا خلالها أن يقطعوا الطريق بمخلفاتهم من ملابس وأمتعة .

رئيس العصابة

جلس الدكتور « مصطفى » والسيدة « علية » فى حجرتها بالفندق ، ينتظرون عودة المخبرين الأربعة فى قلق شديد .. فهم يعملون فى أماكن لم يطرقوها من قبل ، وفجأة . سمعوا نباحًا شديدًا يقترب من باب الحجرة وأظفارا تعمل فى خشب الباب ، أدركا على الفور أن هذا نباح فهد .

استبد القلق بالدكتور مصطفى وزوجته حينما عاد فهد وحيدًا دون المخبرين الأربعة ، أخذ فهد يجذب الدكتور « مصطفى » من سرواله محاولاً أن يصطحبه معه إلى الباب . كان الدكتور « مصطفى » يحاول تهدئة فهد ، فى حين قام إلى التليفون واتصل بمديرية الأمن وأبلغ اللواء مدير الأمن بما حدث .. وعلى الفور أمر

مدير الأمن بتجهيز قوة كبيرة من الشرطة فى سيارات جيب لتتحمل السير فى الصحراء ، وأخذوا معهم « فهد » ليرشدهم على الطريق . وانطلقوا إلى الصحراء ، أما فهد فقد أطلق ساقيه للريح وراء عربات الشرطة ولم يتوقف فهد خلال الطريق إلا ليتابع بأنفه رائحة المخبرين الأربعة من خلال أمتعتهم وقطع ملابسهم الملقاة على الطريق .

فى نفس الوقت كان المخبرون الأربعة مقيدين بالحبال داخل مغارة فى سفح جبل داخل الصحراء ، وإلى جوارهم تجلس عروس جميلة مقيدة هى الأخرى وخائفة . عرف المخبرون الأربعة أنها « وفاء » ابنة المقدم « حامد » التى اختطفتها العصابة .

جلس المعلم زيدان رئيس العصابة أمام المخبرين الأربعة فى محاولة لإخافتهم وتهديدهم ، وقال فى صوت غليظ خشن : والآن .. من أنتم ؟ ومن الذى أرسلكم وراء العجوز راعية الغنم ؟

التزم الجميع الصمت .

نظر المعلم زيدان إلى أحد معاونيه من أفراد العصابة

وأشار إليه إشارة ذات مغزى .. فدخل الرجل فى فتحة داخل المغارة ، وعاد ممسكًا فى يده بسوط غليظ تناوله الزعيم ووجه حديثه للأطفال مرة أخرى : أترفضون الإجابة ؟ على كل حال هذا سيجعلكم تتكلمون .

قال ذلك وفرقع السوط فى الهواء إلى جوارهم فأصدر فرقعة رهيبة انزعج لها الجميع .

وما كاد المعلم « زيدان » ينتهى من كلامه حتى سمع على البعد نباح كلب ، أعقبه صوت سيارات كثيرة تتقدم نحو المغارة بسرعة كبيرة كان أحد أفراد العصابة يراقب الطريق من الخارج ، وانطلقت رصاصة بعدها دخل الرجل وهو مصاب فى كتفه اليسرى ، وقال فى خوف : البوليس .. البوليس .

نهض المعلم زيدان فى فزع وأخرج بندقيته الآلية وعلقها على كتفه ، وحاول الفرار من فتحة أخرى داخل المغارة . فى نفس اللحظة انطلق فهد داخل المغارة ولحق به قبل أن يلوذ بالفرار ، نشب فهد أنيابه فى ساق المعلم زيدان الذى انبطح على الأرض فى الفتحة الضيقة

التى كان يريد الفرار منها ، وسد بذلك طريق الهرب على باقى أفراد العصابة .

وفى خلال هذا الارتباك دخل ضباط وجنود الشرطة المغارة شاهرين أسلحتهم فى وجه العصابة .. وأمام هذا الهجوم المفاجئ لم يجد أفراد العصابة بدًّا من التسليم فألقوا أسلحتهم على الأرض ، ورفعوا أيديهم وراء ظهورهم ، وتم القبض عليهم وأطلق سراح المخبرين الأربعة والعروس وفاء .

مرت الأحداث بسريعة متلاحقة وكأنها شريط سينمائى لأحد الأفلام البوليسية .. كان المخبرون يعتزمون قضاء إجازة الصيف فى العريش ، ولكنهم دخلوا فى مغامرة من أخطر المغامرات التى مرت عليهم .

كانوا يعتزمون ترك فهد فى القاهرة ، وفى آخر لحظة قرروا اصطحابه معهم ليلعب القدر دوره ، ويقوم فهد بإنقاذ حياتهم وإنقاذ حياة العروس « وفاء » أيضًا .

استعد الجميع لرحلة العودة إلى القاهرة .. فقد انتهت الأيام المتبقية من الإجازة .. تنهدت « مشيرة » قائلة : يالها من إجازة !

وأجابتها « فلفل » : وياله من مصيف !

قال « طارق » : الحمد لله على عودتنا سالمين .

قال « خالد » : يبدو أن إجازتنا الحقيقية هى أيام الدراسة ، أما هذه فهى رحلة عمل وياله من عمل !

خالد   مشيرة   فهد   فلفل   طارق

١٠ / ٢٢٣٣٤١

لغز عروس سيناء

حضر المخبرون الأربعة حفل زفاف لعروس من سيناء .

وفجأة انقطعت الأنوار ، وعندما عادت كانت العروس قد اختطفت .

وكان للعصابة التى اختطفت العروس شرط واحد لكى تعيد الفتاة .

وتدخل المخبرون الأربعة ، وبالاتفاق مع رجال الأمن بسيناء تتبعوا العصابة .

ترى ماذا حدث ؟!

وهل ينفذ المقدم حامد شروط العصابة لينقذ العروس ؟!

هذا ما ستعرفه فى هذا اللغز المثير !

دار المعارف

٣٠ ص